بالقرآن فإن تلاوة القرآن مع عدم العمل به هو المثل الذي
ضربه الله لأهل التورية فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ومعلوم أن الحمار
لا ينتفع له بحمل الأسفار على ظهره وقوله ثم لم يحملوها
أي لم يعملوا بما فيها وقوله سبحانه وتعالى الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به وحق تلاوته
هو العمل بما فيه ومن أعرض عنه بعدم العمل فما تلاه حق تلاوته
اهـ ثم انتقل الكلام بالقرآن على وجهين الوجه الأول
هو ما عليه العامة وأهل العلم من الكلام ومن أسبابه والتقريع
والتوبيخ وإسناد الفعل إلى المتلبس والغضب عليهم
وإيقاع الوعيد عليهم باللعنة والشنع والعذاب
وإيقاع الحمد والثناء على القائمين بأمور الله منهم وبيان
الكلام على ثوابهم ودرجاتهم بالجنة وما يلاقونه من الرضى
من الله سبحانه وتعالى إلى غير ذلك فهذا إشارة لطريق العامة
وإشارة لطريق الخاصة فالأغيار لم يجاوز ذلك بالنسبة
للغافل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

للغافل وأما إشارة لطريق الخاصة فقد أغناك الله به إن أقرأ
القرآن وتتبع أسرار القرآن ومنازلات أهل الخصوص في
ما وراء الأسوار الحسية والعقل المدرك فإن العامة يحجب
كثيرتهم على كل من علمه الله سبحانه وتعالى الفعال لا للخلافة
العلية في خلقه قيل إن أعرابياً يدعو بأسماء الحق
ببعض من أسمائه فقال له عبد القدوس لو أجبت النار
يتساوى لم يرجموا بالحجارة فقال ومن تبعه لو أجبت
النار بما كشفت لي من سعة رحمتك لما عبدك أحد
فقال له لا تفعل فكفت اهـ من إملائه علينا رضي الله عنه
ثم قال رضي الله عنه القرآن هو أفضل الذكر لأن التلاوة
به على تلاوته بعد التأمل بنفسه أي يشهد نفسه بوقت
التلاوة أن الرب سبحانه وتعالى هو الذي يتلو عليه
وهو يسمع فإن دام له هذا الحال واتصف به اتصل
بالبقاء التام وهو باب الوصول إلى الله تعالى والصلاة
اهـ من إملائه علينا رضي الله عنه ثم انتقل الكلام بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University